على ما هو عليه فلم يعقل ما يقول فان الاجسام الكثيرة تسهيل ان تدخل
وتكون في حيز واحد وان اراد ان يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها
فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فيها فلعمري الله تعالى
قادر على ذلك وعلى اكثر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل المدرس
عم هكذا لان السائل كان معاندا متعنتا ولهذا كان عاقبة على هذا السؤال
بتخسيس العين وذلك عقوبة على كل سائل مثله والعلم المتعلق بجميع
الواجبات والجائزات والمستحيلات العلم هو صفة ينكشف بها
ما يتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه فعنى قولنا
المتعلق بجميع الواجبات الخ ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه تعالى
ومتضحة له تعالى ازلا وابدا بلا تامل ولا استدلال انضماما لا يمكن
ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علم جل وعز والحيوة وهي لا
تتعلق بشيء الحيوة هي صفة تصح لمن قامت به ان يتصف بالادراك
ومعنى كونها لا تتعلق بشيء انها لا تقتضي زائدا على القيام بمحلها
والصفة المتعلقة هي التي تقتضي زائدا على ذلك الا ترى ان العلم بعد
قيامه بمحله يطلب ما يعلم به وكذلك القدرة والارادة ونحوها وبالجملة
فجميع صفات المعاني متعلقة اي طالبة لزائد على القيام بمحلها سوى
الحيوة وهذا التعلق نفسي لتلك الصفات كما ان قيامها بالذات نفسي
لها ايضا والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات السمع
والبصر صفات ينكشف بها الشيء ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف بها

يزيد

يزيد على الانكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالفرق
ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكل ما يتعلق به السمع والبصر متعلق به
العلم ضرورة ولا ينعكس الا جزءا ما وبنى له بقوله بجميع الموجودات على ان سمعه
وبصره مخالفا السمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض
الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والقرب
جدا وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها
في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل وعز
وبصره فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع جل وعز ويرى
في الازل ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى تبارك
وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها
الوجودية سواء كانت من قبيل الاصوات ومن غيرها اجساما كانت
او الوانا او اكوانا او غيرها والكلام الذي ليس بصوت ولا حرف ويتعلق
بما يتعلق به العلم من المتعلقات كلام الله تعالى القائم بذاته هو
صفة ازلية ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل العدم ولا ما في معناه من السكوت
والتبعيض ولا التقديم ولا التاخير ثم هو مع وحدته متعلق اي دال ازلا
وابدا على جميع معلوماته التي لا نهاية لها وهو الذي عبر عنه بالنظم
المعجز المسمى ايضا بكلام الله تعالى حقيقة اعوذ بالوجود كلام جل في
فيه بجسب الدلالة لا بجسب الحلول ويسمى بالقرآن ايضا وكنه هذه
الصفة وسائر صفاته تعالى محجوبة عن العقل كذاته جل وعز فليس

Copyright © King Saud University